فالجواب لا اعتبار بذلك الطلوع اذ هو طلوع اضطراب للوقوف والانتهاء لا طلوع دور لهما بحساب وكذلك يكون حال كل دورات اذا انتهى دورها تنعكس مرة وترجع اخرى ثم تقف هكذا ثم سنة الله في الخلق ولن تجد لسنة الله تبديلا ولا تقدم في مبحث الايمان ان الشمس اذا طلعت من مغربها اغلق باب التوبة فمن كان مؤمنا لا يدخل قلبه بعد ذلك كفر ومن كان كافرا لا يدخل قلبه بعد ذلك ايمان فراجعه **فان قلت** فما الدليل على نزول عيسى من القران **فالجواب** الدليل على نزوله قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته اي حين نزوله ويجتمعون عليه وانكرت المعتزلة والفلاسفة واليهود والنصارى عروجه بجسده الى السماء وق تعالى في عيسى وانه لعلم للساعة ق ي لعلم بفتح العين واللام والضمير في انه راجع الى عيسى بقوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا ومعناه ان نزوله علامة القيامة وفي الحديث في صفة الدجال فبينما هم في الصلاة اذ بعث الله عيسى ابن مريم فنزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين يديه مهرودتان واضع كفه على اجنحة ملكين والمهرودتان بالذال المعجمة والمهملة معا حلتان مصبوغتان بالورس فقد ثبت نزوله عليه السلام بالكتاب والسنة وزعمت النصارى ان ناسوته صلب ولاهوته رفع والحق انه رفع بجسده الى السماء والايمان بذلك واجب قال بل رفعه الله اليه ق الشيخ ابو طاهر القزويني واعلم ان كيفية رفعه ونزوله وكيفية مكثه في السماء الى ان ينزل من غير طعام ولا شراب مما يتقاصر عن دركه العقل ولا سبيل لنا الا ان نؤمن ونسلم لسعة قدرة الله تعالى واطال في ذلك في ذكر شبهة الفلاسفة وغيرهم في انكار الرفع **فان قيل** فما الجواب عن استغنائه عن الطعام والشراب مدة رفعه فان الله تعالى ق وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام **فالجواب** ان الطعام انما جعل قوتا لمن يعيش في الارض لانه مسلط عليه الهواء الحار فيحلل بدنه فاذا انحل عوضه الله تعالى بالغذاء اجراء لعادته في هذه الخطة الغبراء واما من رفعه الله الى السماء فانه يلطفه بقدرته ويغنيه عن الطعام والشراب كما اغنى الملائكة عنهما فيكون حينئذ طعامه التسبيح وشرابه التهليل كما قال صلى الله عليه وسلم اني ابيت عند ربي

يطعمني

يطعمني ويسقيني وفي الحديث مرفوعا ان بين يدي ثلاث سنين سنة تمسك السماء منها ثلث قطرها والارض ثلث نباتها وفي السنة الثانية تمسك السماء منها ثلثي قطرها والارض ثلثي نباتها وفي السنة الثالثة تمسك السماء قطرها كله والارض نباتها كله فقالت له اسماء بنت زيد يا رسول الله انا لنعجن عجيننا فما نخمره حتى نجوع فكيف بالمؤمنين حينئذ فقال تجزيهم ما يجزي اهل الجنة من التسبيح والتقديس ق الشيخ ابو طاهر وقد شاهدنا رجلا اسمه خليفة الخراط مقيما بالهند من بلاد المشرق ومكث لا يطعم طعاما منذ ثلاث وعشرين سنة وكان يحمد الله ليلا ونهارا من غير ضعف فاذا علمت ذلك فلا يبعد ان يكون قوت عيسى عليه السلام التسبيح والتهليل والله اعلم بجميع ذلك **واما خروج** الدابة التي يقال لها الجساسة فقد ذكر الشيخ محيي الدين في الباب السابع والخمسين والثلاثمائة في قوله تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ما نصه اعلم ان هذه الدابة تخرج من جياد وهي دابة كثيرة الشعر لا يعرف قبلها من دبرها تنفخ في وجوه الناس شرقا وغربا برا وبحرا جنوبا وشمالا فيرتقم بنفخها في جبين كل شخص ما هو عليه في علم الله تعالى من ايمان وكفر فيقول من وسمته مؤمنا لمن وسمته كافرا اعطني كذا وكذا فلا يغضب من ذلك الاسم لعلمه بانه مكتوب على جبينه كتابة لا يمكنه ازالتها فيقول الكافر للمؤمن نعم او لا في قضاء ما طلب منه فليس كلامه المنسوب اليها في العموم الا وسمت به الوجوه بنفخها وان كان لها كلام لخرج من يجالسها من ساير اصحاب الالسنة فهي تكلمه بلسانه عربيا كان او عجميا على اختلاف اللغات وقد ورد حديثها في صحيح مسلم في حديث الدجال حيث دلت تميما الداري عليه وقالت له انه الى حديثك بالاشواق ق الشيخ وهي الان في جزيرة من البحر الذي يلي جهة الشمال وهي الجزيرة التي فيها الدجال ق وانما سمى الله تعالى رقمها في وجوه الناس كلاما لانه افاد ما افاد الكلام الا ترى ان العاقل من اهل النظر اذا اراد ان يوصل اليك ما في نفسه لم يقتصر في ذلك التوصل على العبارة بنظم حروف ولا بد فان غرضه منك انما هو اعلامك بالامر الذي في نفسه نطقا

Copyright … University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)